الاحد 26 يوليو 2026 إنجيل متّى 7: 13-14. الحق والوهم

السلام عليكم. تأملنا اليوم هو في إنجيل متّى. آيتين 13 14 في الإصحاح 7 حيث يقول الرب يسوع المسيح: اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنَّ الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلاَكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقَهُ رَحْبٌ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَعْسَرَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ.

هذا كلام يسوع المسيح له المجد

يسوع أعطى هذا الامر الطيب في موعظته على جبل. في هذه الموعظة الرب يعطينا شريعة ذهبية، شريعة الحب لله وللقريب. وصية جديدة. الرب يسوع لم يعلم شيء ما كان يمارسه هو. عاش حياة صالحة بدون خطأ على الأرض وهو يحب أننا ننظر اليه ونؤمن به ونفهم كلامه ونسير عليه. يسوع ما يتهم ولا يحكم لانه جاء ليعطينا السلام مع الله للحياة الأبدية في ملكوته. العالم يعيش في الوهم والظلام والكراهية. العالم يعيش في هذه الحالة منذ سقوط الانسان في الخطية. الله أعطى شريعته ووصاياه العشر وأرسل أنبيائه وفي التالي أرسل إبنه من السماء الى هذه الأرض.

والرب يسوع يقول: ادخلوا من الباب الضيق. في هذه الموعظة على الجبل قال يسوع: طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم وقالوا فيكم من أجلي كل سوء كاذبين. افرحوا وتهللوا، فإن مكافأتكم في السماوات عظيمة. في مكان آخر يقول: إن أراد أحد أن يسير ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. نحن نخسر حياتنا في العالم، لكننا نربحها مع المسيح الحي العظيم. مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَعْسَرَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ. الصعوبات والطرد والالم والموت أمور طبيعية.

فما أجمل أن يتحمل الإنسان الأحزان حين يتألم مظلوما بدافع من ضميره الخاضع لله. فبالحقيقة أي مجد للشخص إن كان يصبر وهو يتحمل قصاص أخطائه؟ لا فضل له عند الله إلا إذا تحمل الآلام صابرا وهو يفعل الصواب. الله دعانا إلى الاشتراك في هذا النوع من الآلام. نعاني من الظلم بسبب يسوع، لكننا نتعزى عزاءه ولنا وعوده. أما الذين يرفضون نعمة الله وخلاصه مفضلين ديانتهم والاستمتاع بالحياة اليوم فإن معاناة أبدية تنتظرهم. يسوع يخاطبنا بوضوح وصدق عما ينتظرنا من أحزان والطرد بسببه. وكلمة الله تشجعنا بالقول أن آلام الزمان الحاضر ليست شيئا إذا قيست بالمجد الآتي الذي سيعلن فينا. يسوع ما يشبه أبطال العالم وحكمائه. كلام الرب يكشف عيوبنا وفي نفس الوقت يتمهّل معنا ويؤدبنا بلطف لنعترف بخطايانا ونأتي اليه.

وصايا الرب جيدة وهي لكل الناس، ولكن ليس الكل يتحملونها. لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِم حَقٌّ ولا محبة الحق. يسوع جاء إِلَى الْعَالَمِ ليشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِه. صوت الراعي الصالح الذي يعرف خرافه وهو يقودها ويرعاها. في الحقيقة كلام يسوع ليس سهلا للتطبيق. بسبب الخطيئة الساطنة فينا. انظر مثلا قوله بخصوص الزنى. يقول في الاصحاح الخامس في هذا الانجيل: سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. والوصية حول القتل. قال يسوع: قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وأما أنا فأقول لكم: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. هذه الوصيتين من الوصايا العشر تبيّن عيوبنا لان لا أحد يقدر يوقف ويقول أنه هو لم يشته امرأة أو هي ما اشتهت راجل؟ ولا أحد يقدر يقول أنه ما غضب ابدا؟ والكتاب المقدس يقول أَنَّ الَّذِي قَالَ: لاَ تَزْنِ، قَالَ أَيْضاً: لاَ تَقْتُلْ. فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ.

يسوع بيّن لنا مصدر الغضب والزنى والانتقام ونتائجها المؤلمة المضرة. وهي في القلب. من القلب تصدر الأفكار الشريرة. كلام الرب يسوع يوضعنا أمام الاختيار وأمام مسئولية. يسوع يريد يرفعنا أعلى من الطبيعة البشرية الخاضعة للشر والخطيئة. في هذه الموعظة على الحبل يقول الرب يسوع لمحبي إسمه: أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. الملح يحفظ من التعفّن والفساد ويعطي الذوق والتوازن في الطعام وأيضا في الكلام. الرسول بولس كتب لنا بروح يسوع يقول: لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ مُصْلَحاً بِمِلْحٍ لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ انْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ. نعم.

والرب يسوع يقول: أنتم نور العالم. كل الأديان تتحدث على النور؛ وأتباعها يعيشوا في الظلام والبغضاء. فلا نتأثر بالعدد الكبير بحجة أن الجميع يؤمنون بنفس العقيدة. يقول الرب يسوع: الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلاَكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقَهُ رَحْبٌ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. ويقول لنا الرسول بولس بروح يسوع: لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلاَدِ نُورٍ لأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ. صح. كثرة الكلام وبلاغته لا تدل على معرفة الله والشركة في الحياة الأبدية معه.

لا أحد يقدر يضيء لنا الطريق الى السماء. يسوع وحده عمل هذا لانه يقول في الانجيل: أنا هو الطريق والحق والحياة فلا أحد يأتي الى الآب إلا بي. يسوع لم يأت ليوضع دين. إنما ليعطي الحياة جديدة وأبدية لكل من يسمع له ويؤمن بالله الذي أرسله. أكبر سؤال في حياة الانسان منذ القديم هو كيف يحصل على الحياة الابدية؟ وجيد أن يسأل الشخص هذا السؤال لان الحياة البشرية هي مثل بخار، يظهر فترة قصيرة ثم يتلاشى. ما العمل؟ هل الدين ينفع؟ هل العِلم ينفع؟ هل العلمانية أو الالحاد؟ هل العقل ينفع؟

كل إنسان لابد أن يدخل من باب ويسير في طريق من إختياره: إما للحياة مع الله إما للحياة بعيدة عن الله الى مكان كل العذاب دون نهاية. خياران: ملكوت الله للفرح الى الأبد. أو الجحيم بمرارته والعقاب الى الأبد أيضا.

ما هو الطريق إلى ملكوت الله وكيف ندخل فيه وكيف نعرف أنه هو الحقيقي؟ من ثمارهم تعرفونهم، يقول الرب يسوع. انظر الى حياة يسوع وأعماله وأقواله. ليس فيه غش ولا تغيير ولا تهديد ولا شكوك. مشكل الناس هو أنهم ما يقدروا يختاروا لنفوسهم. الشخص ينظر الى أهله وعشيرته وأمته وتقاليدهم ويفضل يبقى معهم. هذا قاله لي مرة أحد المستمعين، قال أنه فهم رسالة الانجيل ولكنه ما يقدر ينكر دين أجداده ويتبع يسوع المسيح ويوضع نفسه في مشكل مع كل المجتمع.

ونحن ما نستغرب لان أكثر من واحد قال نفس الكلام للرب يسوع. مذا يعطي الانسان فدية على نفسه؟ حتى حياته تؤخذ منه. لمن يتركها اليوم سوف يجدها في الابدية؟ إما في السماء إما في الجحيم. الله هو الذي وضع الانسان أمام هذا الاختيار. قال قديما لشعب إسرائيل: أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلتُ قُدَّامَكَ الحَيَاةَ وَالمَوْتَ. البَرَكَةَ وَاللعْنَةَ. فَاخْتَرِ الحَيَاةَ لِتَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ. هذا أمر الله الطيب.

ويسوع يقول في الانجيل: أنا هو الباب. أنا هو الراعي الصلح الذي يعطي لقطيعه حياة فيّاضة. وقال أيضا: أنا هو القيامة والحياة. الرب له المجد وضع القيامة قبل الحياة مشيرا بهذا أن يوم القيامة يجي والرب هو الذي يدين الاحياء والاموات. كل من لا يوجد إسمه في سجل الحياة يرمى خارجا. كل إنسان يقوم في آخر الزمان: البعض للحياة الأبدية، والبعض للعذاب الابدي. يسوع ما زال ينادي ويقول: تعالوا الي يا جميع

المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا اريحكم. نعم. يسوع هو يحررنا من ثقل الخطية وأثقال الدين والجهل. للحياة معه.

يسوع يتكلم على بابين وطرقين وخيار واحد. يسوع المسيح هو الطريق والباب الى السماء المفتوح للدخول اليه بالايمان بيسوع الذي جاء هو من السماء.

كل الأديان تؤيّد الاعمال الحسنة وتعلم انها كافيه وأن الانسان يقدر يرضي الله بها. إلا الانجيل الذي يكشف أننا خطاة وعاجزون عن بلوغ ما يمجد الله. الانجيل يعلمنا أننا غير قادرين أن نرضي عدالة الله وقداسته بأعمالنا. ولا يمكن أن نحصل على الغفران والدخول الى ملكوت السماوات بواسطة أعمالنا الحسنة. مستحيل. وإلا فما نكون في حاجة الى النعمة والايمان. كل ما علينا أن نعمله هو الممارسة الدينية دون يقين الغفران والخلاص.

جميع الأديان هي أرضية وتلزم فرائض على الناس. الملايين يسير في ذاك الطريق الواسع الرحب. بالدجيج والتهديد والقتل. الايمان هو موضوع شخصي حتى يعرف الشخص بمن يؤمن وأي طريق يسير فيه. الحياة المسيحية ليست خاضعة للشهوات الجسدية مثلما في العالم. المؤمن بيسوع يتخلى كل يوم عن العادات القديمة ويلبس الطبيعة الجديدة المرفوضة عند الناس ولكنها قوة الله أبينا له المجد. بابين، واحد عريض والأخر ضيق. مصيرين: الحياة والموت؛ مجموعتين من الناس، القليل والكثير. في الآية 15 الرب يسوع يلقي الضوء على الروح الخداع فيقول: احْذروا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ. مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَباً أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِيناً؟

بابين، طروقين، مصيرين، قومين. والاختيار أمامنا الان والكتاب المقدس يقول: هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ. ويقول أيضا: فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا. فَكَمْ عِقَاباً أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقّاً مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِساً وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ كل الكتاب المقدس هو خبر الله المفرح وفي نفس الوقت تحذير وأمر الى التوبة والإيمان بالرب يسوع المسيح للخلاص.

لا يكفي الاستماع لكلام يسوع والإعجاب به. العالم مليء بناس يدعون الايمان بالله الاحد وبالمسيح وبجميع الأنبياء. الجحيم سيكون عامر من هؤلاء الذين سمعوا الحق ورسالة محبة الله ورفضوا. عدة مرات الرب يسوع مثل ملكوت الله بوليمة والدعوة الموجهة لكل الناس. هناك من توصل بها ولكنه ما دخل لانه يفضل البقاء مع الناس وخوفا أن يفقد سمعته ووظيفته وما يشبه ذلك. وهناك من يسمع كلام يسوع ويحبه وما يبطا في أخذ القرار لانه ذاق محبة الله وقوة غفرانه وحلاوته روحه الدقس. هذا ليس دين. المسيحية حياة الايمان بشخص حي: يسوع المسيح.

فلا تخف من الناس. الرب يسوع يقول لنا: فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ؛ وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. الرب يسوع هو الباب، يقول في سفر الرؤيا، آخر الكتب المقدسة: هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ. ويسوع الطيب يعطي أمر واضح. يقول: اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ.

الانسان هو دائما أمام الاختيار بين الخير والشر. بين الحق والكذب. النور والظلام. بين الصدق والغش. بين الحياة والموت؛ بين الله وإبليس. الدين والالحاد يعطوا الفكرة

للشخص أنه على حق وفي طريق صالح. وهذا الطَرِيق تَظْهَرُ مُسْتَقِيمَةً لكنها عاقبتها الْمَوْتِ. المسيح اللي قال هذا الكلام العظيم يدعونا نختاره هو دون تردد. فما تترك أحد يختار الطريق لك ويقرر مصيرك الابدي. لا تخف من يسوع. آمن به تخلص. قليلون سمعوا كلام يسوع وما رجعوا للوراء. نحن مثل التلميذ بطرس اللي قال للرب يسوع: يا رب، الى من نذهب ولك أنت كلمة الحياة الأبدية ونحن آمنّا وفهمنا أنك أنت إبن الله الحي؟

من يدخل من هذا الباب حياته تصير في يد يسوع ولا أحد ولا أي شيء يقدر ينتزعنا من يد الآب. فما دام الوعد بالدخول إلى هذه الحياة الإلهية قائما حتى الآن أمامنا فلنتمسك به ولنتقدم بثقة لعرش النعمة لننال الرحمة ونجد نعمة تعيننا اليوم. ولنتمسك دائما بالرجاء الذي نعترف به دون أن نشك في أنه سيتحقق لأن الذي وعدنا بتحقيقه هو أمين وصادق. إنه يسوع المسيح الحي له المجد من الان والى الابد. أمين.